القرآن والدراسات النصية

الأستاذ الدكتور
شاكر سبع الأسدي

المدرس الدكتور
نوال جاسم محمد

القرآن والدراسات النصية

الأستاذ الدكتور
شاكر سبع الأسدي

المدرس الدكتور
نوال جاسم محمد

الملخص:-

يعد علم لغة النص من أفضل مناهج اللسانيات الحديثة لدراسة النص القرآني، وعلى الرغم من ان هذا المنهج لم ينضج بعد غير ان آلياته في التحليل تجعله الأقرب إلى فهم القرآن فهو يجمع بين التركيب والدلالة والمقام وبلاغة النص وتداوليته، وتعد المبادئ التي وضعها ديبوجراند من افضل مبادئ التحليل في هذا العلم في حين ان نظريات لسانية منها البنيوية والتفكيكية والحقول اللسانية يمكن ان تقود عند اعتمادها في التحليل إلى الشرك بالله، أو إلى فصل النص القرآني عن تداوليته، مما يجعل النتائج مجزوءة.

يعتمد لسانيات النص دراسة النص وليس الجملة، والقرآن نص واحد من أوله إلى آخره يفسر بعضه بعضا، والدراسات النصية تثبت ذلك. فوسائلها في التحليل هي الأنسب له.

تضم معايير ديبوكراند (السبك (الربط)، والحبك (التماسك)، والقصدية، والمقامية أو الموقفية، والإعلامية (الإخبارية)، والمقبولية، والتناص)[١] فإذا أضفنا لها بعض معايير التداولية منها: الفعل الكلامي، والاستلزام الحواري (أو المحادثي)، ومتضمنات القول، ونظرية الملائمة، والتمثّلات الاجتماعية[٢]، وزمن النص[٣] عرفنا أهمية هذا المنهج ومواءمته لدراسة النص القرآني.

وكثرت الدراسات النصية التي تدرس القرآن الكريم وتشعبت منها ما يدرس القرآن الكريم دراسة شاملة ومنها ما يبحث عن الدراسات النصية في كتب المفسرين أو يدرس جانبا معينا من القرآن في ضوء المعايير المذكورة.... الخ، مما أغنى الدراسات النصية القرآنية، وفي كل هذه البحوث أخضع القرآن للمعايير النصية، وفي بحثي هذا نويت العزم ان اخضع المعايير للقرآن فلعلي اجد السبيل إلى إضافة معايير نصية جديدة مصدرها القرآن واللغة العربية، لأن المعايير النصية مصدرها اللغات الأجنبية، ولهذا خلت من الإشارة إلى دور الحركة الاعرابية في فهم النص القرآني وخلت من الإشارة إلى تضافر القرائن النصية في فهم القرآن واهملت هذه الدراسات الزمن اهمالاً واضحا في فهم القرآن، على الرغم مما كتب عن زمن النص. ولم اعثر على حد علمي على دراسة نصية في القرآن ضمت دور الحركة الاعرابية في منهجها مما يحاول هذا البحث استكشاف بعضه.

اتجه علماء النص إلى اعتماد معايير محددة للحكم على نصية العمل الأدبي وهي المعايير السبعة لدي بوكراند المذكورة انفا، وتلقفوها وطبقوها على اللغة العربية من غير ان يتمعنوا فيها ومدى ملاءمتها للغتنا العربية وما الذي يمكن ان نضيفه إليها أو نتركه منها، و رأى بعض الباحثين اننا يمكن ان نعد البديع معيارا ثامنا(٤)، ولم يلتفت احدهم إلى أهم ميزة تميز اللغة العربية عن سواها وهي الحركة الاعرابية التي أهملت في الدراسات النصية لأن هذه الدراسات طبقت ابتداء على لغات غير معربة، وخطر لي وانا ادرس موضوع نحو النص لطلبة الدراسات العليا ان الحركة الاعرابية يمكن ان تكون معيارا من معايير السبك في نحو النص أو انها يمكن ان تكون في ضمن وسائل السبك بأن تكون واحدة من عناصر الإحالة أو انها تعد معيارا من معايير التداولية أو تدخل في ضمن ضمائم التداولية فتؤدي دورا مهما في القصدية

أو الإعلامية أو المقامية... الخ وكان لابد من اتخاذ النص القرآني مجالا للبحث للوصول إلى نتائجه لما يقدمه القرآن والقراءات القرآنية من سبك فصيح صحيح ونظم متقن يرتبط بالمعنى ارتباطا وثيقا فضلا عن ارتباطه بتداولية النص ومظاهر نصيته.

إن علماء النص يرون ان السبك يتكون من مجموعة أدوات الترابط النحوي والمعجمي التي تعد مكونات فعالة لتحقيق الاتساق بالروابط التي تعمل على تماسكه[٥] وهو من اشد المعايير اتصالا بالنص لأنه يعنى بالترابط الرصفي في النص بما يشتمل عليه من علاقات بين اجزائه[٦].

ويقدم هاليدي ورقية حسن خمسة أنواع للروابط تساهم في خلق النصية هي[٧]:

١- الإحالة: (Refrence) (وتكون بالضمائر (الإحالة الضميرية)، وأسماء الإشارة (الإحالة الإشارية) واسم الموصول (الإحالة الموصولية): وأسماء المقارنة والتشابه منها اسم التفضيل وأسماء التشبيه نحو مثل وشبيه وأفعالهما (الإحالة المقارنة).

٢- الاستبدال: (Substitution) ويتم فيه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر[٨] نحو (فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة) فكلمة أخرى استبدال لكلمة (فئة) وهو استبدال اسمي وهناك استبدال فعلي وقولي (عباري).

٣- الحذف (Ellipsis) ويشمل حذفا اسميا وفعلياً وعبارياً وتكشف اللسانيات الحديثة عن الحذف بمجموعة من القرائن المعنوية والمقالية[٩] ويعمل على تماسك النص بوجود قرينة تشير إلى المحذوف الذي يعمل على تماسك النص بوصفه تكرارا لمعاملته معاملة المذكور وبوصفه

إحالة على معنى مذكور[١٠].

٤- الوصل: (Conjunction) وهو ((تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم))[١١] ويضم الوصل الإضافي والتبعي والشرطي والاستدراكي والسببي والزمني[١٢] ومنه الوصل بالعطف.

٥- الربط المعجمي: (Lexical cohesiow) ويشمل التكرير والتضام ووظيفة الأول الربط ولفت انتباه السامعين لأهمية الكلام المكرر وهي وظيفة تداولية وتكثيف المعنى وتقويته لخلق الوضوح والانسجام في النص وأبعاده عن التشتت[١٣].

والتضام (المصاحبة المعجمية): ((توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بهذهِ العلاقة أو تلك))[١٤]، ((إذ هناك أزواج من الكلمات متصاحبة دوماً، بمعنى إذا ذكر أحدها يستدعي ذكر الآخر ومن ثم يظهران دوماً معا))[١٥]، وتلك العلاقة الحاكمة للنظام متنوعة ويكون للقارئ دور بخلق سياق ترابطي لها[١٦] ((معتمداً على حدسه اللغوي وعلى معرفته بمعاني الكلمات))[١٧].

ويقسم التضام على التلازم والتنافي في ازواج الكلمات المتعارضة نحو ولد وبنت وذهبوا وجاءوا[١٨].

والربط المعجمي هو ما يسمى بالسبك المعجمي أو الربط الاحالي

ومن كل ما مر من تنظير في الحديث عن السبك (الربط) لم نجد حديثا عن الحركة الاعرابية ودورها في السبك وكأنها غير موجودة في اللغة.

ومن استقراء سريع للنصوص القرآنية يتضح ان الحركة الاعرابية ذات دور كبير في السبك فهي تكون:

١ـ عنصرا إحاليا إلى ما يأتي:

أ. الزمن:

ففي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة ٣٠) يكون التنوين (عند من يعده حركة) في جاعل عنصرا إحاليا إلى الزمن المستقبل فهو في اسم الفاعل والمفعول يشير إلى المستقبل.

وفي قول الله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٤) ونحوه تكون عنصرا احاليا إلى الزمن المستقبل لأن الفعل المنصوب لم يسبق بما يدل على العلم.

وتكون حركة النصب في الفعل المضارع المنصوب بـ(ان) مسبوقة بفعل غير متيقن نحو الخوف والطمع والرجاء والامل والتمني[١٩] نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٢٩) عنصرا احاليا إلى المستقبل.

وتكون حركة الفعل بعد (حتى) في قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة: ١٨٧) وفي نحو: سرت حتى ادخل المدينة عنصرا إحاليا إلى الزمن فلو كانت الحركة بالنصب لكان زمن النص مستقبلا ولو كان بالرفع لكان زمن النص حالا ومن الطريف هنا ان الحركة الاعرابية تكون عنصرا احاليا إلى دلالة النص فضلا عن الزمن فهي بالنصب تعني ان ان دخول المدينة لم يقع بعد وبالرفع تعني ان الدخول تم وحصل[٢٠].

وفي قَوْله عز وَجل ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ (طه:٦١) وَقَوْله عز وَجل ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ (طه: ٨١) تكون (الفتحة) حركة المضارع بعد الفاء

عنصرا احاليا إلى المستقبل.

ب. دلالة النص:

قال المبرد (٢٨٥هـ): ((تقول مَا تَأتيني فتحدثني فالنصب يشْتَمل على مَعْنيين يجمعهما أَن الثَّاني مُخَالف للْأول فأحد الْمَعْنيين مَا تَأتيني إِلَّا لم تُحَدِّثني أَي قد يكون منْك إتْيَان ولَكن لست تُحَدِّثني وَالْمعْنَى الثَّاني لَا يكون منْك إتْيَان ولَا حَديث فاعتباره مَا تَأتيني مُحدثا وَكلما أتيتني لم تُحَدِّثني وَالْوَجْه الآخر مَا تَأتيني فَكيف تُحَدِّثني أَي لَو أتيتني لحدثتني وَأما الرّفْع فعلى وَجْهَيْن أَحدهمَا مَا تَأتيني وَمَا تُحَدِّثني وَالْآخر شريك للْأول دَاخل مَعَه في النَّفْي وَالْوَجْه الثَّاني أَن تَقول مَا تَأتيني فتحدثني أَي مَا تَأتيني وَأَنت تُحَدِّثني وتكرمني وَكَذَلكَ مَا تُعْطيني فأشكرك أَي مَا تُعْطيني وَأَنا أشكرك على حَال))[٢١] ((وَأما قَول الله عزّ وَجل ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ فَهُوَ على قَوْلك لَا تَأتيني فأعطيك أَي لَو أتيتني لأعطيتك وَهُوَ الَّذي ذكرْنَاهُ في أحد الْوَجْهَيْن من قَوْلك مَا تَأتيني فتحدثني إِذا أردْت لَو أتيتني لحدثتني)) المقتضب ومثله قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[٢٢].

وتدل الحركة الاعرابية للفعل (يعلم) في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٢) على وقوع الحدثين في وقت واحد ولو رفع الفعل لم تتحقق المصاحبة نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ * وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ (المرسلات ٣٥-٣٦)، وقضية: (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) بالحركات الثلاث للفعل (تشرب) اشهر من ان تذكر، قال ابن عقيل: ((الجزم: على التشريك بين الفعلين نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن. والثاني: الرفع على إضمار مبتدأ نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن أي وأنت تشرب اللبن. والثالث: النصب على معنى النهى عن الجمع

بينهما نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن أي لا يكن منك أن تأكل السمك وأن تشرب اللبن فينصب هذا الفعل بأن مضمرة))[٢٣].

وفي النداء نقول: يا رجلا فالنصب عنصر إحالي إلى دلالة التركيب فالنصب دال على ان المنادى نكرة غير مقصودة وفي قولنا: يا رجل يكون الضم عنصرا إحاليا إلى أن المنادى نكرة مقصودة[٢٤].

ج. الضمير:

تكون حركة الفعل (سيكون) في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ (المزمل: ٢٠) وحركة الفعل في (يرجع) في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ (طه: ٨٩) وفي (يقوم) في قولنا: علمت ان يقوم زيد (بالرفع) عنصرا اشاريا إلى الضمير المستتر على فرض صحة القاعدة النحوية التي ترى ان (ان) بعد أفعال العلم تكون مخففة من الثقيلة وان اسمها ضمير شأن[٢٥].

٢ـ الاستبدال:

ذكرت فيما مر ان الحركة الاعرابية تكون عنصر إحالة إلى الزمن ويمكن عد الحركة في النصوص التي مر ذكرها في هذا الموضوع عنصر استبدال عن الزمن فالحركة فيها عوضت عن الزمن، يتضح هذا في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الأعراف: ٧٣) قرئ تأكل بالرفع والجملة حالية وقرئ بالجزم لأنه جواب الامر، وقراءة الجزم[٢٠] اقوى سبكا فـ(ذروها) مرتبطة بالعطف مع ما قبلها وتأكل بالجزم جواب ذروها حاصل معه ومرتبط به، أما قراءة الرفع فعلى الاستئناف وتكون حالا من الهاء في فذروها[٢٦].

٣ـ الحذف:

تشير الحركة الاعرابية إلى المحذوف في النص ففي قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ (يوسف: ١٨) فحركة الضم في صبر دليل الحذف.

٤ـ الوصل:

وتمثل حركة الرفع رابطا للوصل في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ * وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ (الرعد:١٢-١٣) فالمعطوفات (يريكم، ينشيء، يسبح، يصيب) مرتبطة بالعطف ((غير ان التماسك العطفي ليس ناتجا عن وجود حرف العطف وحده، لكن يقوم حرف العطف مع التطابق في العلامة الاعرابية بالدور العظيم في تماسك المعطوف بالمعطوف عليه))[٢٧].

وقريء (رسوله) في قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (التوبة: ٣) بالرفع والنصب والرفع على الاستئناف خبرا لمبتدا محذوف والنصب عطفا على الله[٢٨] داخلا في التوكيد متصلا بعضه ببعض، وهنا تكون الحركة الاعرابية عنصرا قويا من عناصر الوصل بين أجزاء النص.

وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الصافات ١٢٤ ـ ١٢٦) قرئت الله ربكم بالنصب على البدلية من أحسن الخالقين وقرئت بالرفع على ان الله مبتدأ وربكم خبر[٢٩] وحركة النصب اقوى في السبك لأن البدل والمبدل منه كالكلمة الواحدة ثم ان الدلالة العامة للنص تتطلب حركة النصب لأن الحديث عن عبادة بعل وترك احسن الخالقين الذي هو ربهم ورب آبائهم الاولين ولا

فائدة للاستئناف والاخبار ان الله ربهم ورب آبائهم فيقطع الاتصال بين الدلالتين.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩) قرئت كل بالرفع والنصب[٣٠] وفي قراءة الرفع يكون ضمير النصب في خلقناه عائد على مرفوع أما في قراءة النصب وهي قراءة الجمهور يكون ضمير النصب عائد على منصوب مثله، وهذا أقوى في السبك والربط بين أجزاء الكلام. وهنا تكون الحركة الاعرابية وسيلة سبك قوية في النص تصل ألفاظه بعضها ببعض وتربط بينها.

٥ـ الربط المعجمي:

ومنه الربط بالتكرير في نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾ (المائدة: ٤١) قرئت سماعون بالرفع خبرا لمبتدأ محذوف، أي هم سماعون وقرئت سماعين بالنصب على الذم[٣١]، وقراءة الرفع اقوى سبكا لتكرار سماعون بالرفع، والتكرار وفقا لعلماء النص وسيلة سبك.

ومن الربط المعجمي التضام الذي يكون بالتلازم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ (الكهف: ٨٨) قرئت جزاء بالرفع وتنوينه وتنوين النصب فمن رفع على الابتداء، و(له) الخبر ومن نون النصب فعلى المصدرية أو التمييز أو على انه مصدر في موضع الحال، وهنا اثرت الحركة الاعرابية في سبك النص وفي تغيير الموقع الاعرابي لها ولمجاوراتها من الكلمات فإذا كانت الحركة الاعرابية رفع بلا تنوين كانت جزاء مبتدأ والحسنى مضاف اليه فإذا كان الرفع تنوينا كانت جزاء

مبتدأ والحسنى بدل منه وفي النصب تنوينا فان الحسنى مبتدأ وجزاء حال أو تمييز أو مصدر[٣٢]، هي المميز الوحيد في النص وهي التي تربط أجزاء النص وتسبكها مع بعضها وتغير دلالات النص بتلازمها مع الموقع الاعرابي لمجاوراتها.

ومن التضام (التنافي) ومنه قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ (البينة: ١-٢) قرئت (رسول) بالرفع على البدلية والنصب على الحال من البينة[٣٣] ويظهر ان النصب (الحال) يتنافى مع الفعل (يتلو) فلا يوصف (رسول) (الحال) بالفعل يتلو مما يضعف النص ويربك معناه.

وفي نحو قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ (الكهف: ٤٤) قرئت الحق بالرفع على انه صفة للولاية وهذا لا يجوز لعدم التطابق بين النعت والمنعوت في التذكير والتأنيث مما يعني ان حركة الرفع تتنافى مع سبك النص وتضعفه وتتنافى مع تركيبه، ويمكن تفسيرها تأويلا على انه مبتدأ خبره محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف. وقرئت الحق بالخفض نعتا لله عز وجل[٣٤] وهو أقوى في السبك لشدة الارتباط بين النعت والمنعوت.

ومن هذا يتبين ان الحركة الاعرابية يمكن ان تحقق السبك بوصفها حيثية من حيثيات وسائل السبك التي ذكرها هاليدي ورقية حسن.

ذكرت فيما مر روابط السبك التي اقرها هاليدي ورقية حسن،وهي خمس روابط، غير اننا يمكن ان نعد الحركة الاعرابية رابطا سادسا ومعيارا من معايير السبك، ففي قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١٠) (الحديد:١٠) قرأت (كلا) بالرفع على ان (وعد) خبر (كل) والنصب على انه مفعول مقدم(٣٥)، والعلاقتان (الاسناد) في قراءة الرفع والمفعولية في قراءة النصب علاقتان قويتان

ولكل منهما دلالتها غير أن قراءة الرفع أقوى في السبك لنها تجعل كل عائدة على مرفوعين هما (من) في ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُمْ مَنْ..﴾ و﴿أولئك﴾ في ﴿أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ فحركة الرفع جعلت النص اكثر تماسكا.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة ٨٩) قرئت (مصدق) بالرفع صفة ثانية لكتاب والنصب حال من الضمير المسستر في الظرف اومن كلمة (كتاب)(٣٦)، وحركة الرفع اقوى في السبك لأن الرفع دليل النعت، والنعت والمنعوت شيء واحد وصفة الشيء هي ذاته، والنصب على الحال ضعيف لأن بيان الهيئة غير موافق للمعنى.

وفي قوله تعالى ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف: ١٨) يقول الزمخشري: ((وقريء كذبا نصبا على الحال، بمعنى: جاؤوا به كاذبين، ويجوز ان يكون مفعولا له))(٣٧).

ويقول الخليل: ((خفض (كذبا) على القرب والجوار، ومجازه (كذبا) على معنى: وجاءوا كذبا على قميصه بدم))(٣٨) وقراءة الجر اقوى في السبك وربط الكلام بعضه ببعض لأنها تجعل (كذب) نعتا لـ(دم) فيكون كأنه الدم نفسه ((فلأنه إذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل))(٣٩).

الفصل أقوى من الوصل:

وهذا ما لم نجد له حديثا في تنظيرات علم النص التي تؤكد على الوصل بوصفه مبدأ من مبادئ السبك غير ان دراسة الحركة الاعرابية لبيان اثرها في

سبك النص تبين ان الوصل اقوى من الفصل في نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة ٤٠) قرئت (كلمة الله) بالرفع على الابتداء على الاستئناف، وقرئت بالنصب على المفعولية[٤٠]، وعندئذ تشترك مع الذين كفروا في العامل، وهذا ضعيف يضعف المعنى والنص، وقراءة الرفع على الفصل اقوى في السبك من قراءة النصب على الوصل.

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (الحج ٧٢) قرئت النار بالرفع على الابتداء و﴿وَعَدَهَا﴾ الخبر وبالخفض على البدل من شر والنصب على اضمار اعني أو اضمار وعد المدلول عليه بـ﴿وَعَدَهَا﴾[٤١] وقراءة الرفع على الاستئناف اقوى في السبك لأنها النبأ الذي أراده الله ولا الاهتمام بالحدث (انباكم) اكثر من النار نفسها لصارت النار بعد قل بدلا من انباكم، والخفض يغير المعنى فيكون المعنى انباكم بالنار وعدها..... فيضيع التفضيل من النص ولو صح المعنى على هذه القراءة لكان اقوى لأن البدل والمبدل منه كالكلمة الواحدة فهما اقوى سبكا، وقراءة النصب تقودنا إلى التقدير في غير موضعه.

وفي قوله تعالى: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (يس ١ ـ٥) قرئت تنزيل بالرفع على الخبرية لمبتدا مضمر وبالنصب على المصدرية[٤٢]، وفي النص فاصل طويل بين (تنزيل والقرآن) والفاصل جواب القسم، فحركة الرفع اقوى في السبك من النصب لأنها تربط المقسم به القرآن بـ(تنزيل) أي المقسم به تنزيل.

ذكرت فيما مر معايير ديبوكراند وبينت ان الحركة الاعرابية تكون معيارا من معايير السبك ويظهر انها يمكن ان تشكل حيثية من حيثيات المقبولية والقصدية والمقامية أو الموقفية،و كلها من ضمائم التداولية.

المقبولية:

((تتعلق بموقف المتلقي (مستقبل النص) من قبول النص وموقفه إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها ان تكون مقبولة وذات سبك والتحام، والقبول مرتبط بمجموع الدلالات بشرط تماسكها والتحامها بعيدا عن الاحتمالية الدلالية أو عن جواز اكثر من وجه اعرابي[٤٣] ((ففي هذه الحالة تقوم المعايير النصية بالمساعدة على قبول موقف دلالي محدد من خلال استيعاب المتلقي للدلالة غير المرتبطة بالنص، وإيمانه بالدلالة التي تنسجم وتتسق مع بقية الدلالات النصية))[٤٤] ((وإذا كانت المقبولية مرتبطة بمنتج النص ومتلقيه، فانه يجب ان لا نغفل تلك الظروف التي تحيط بها في السياق أو الموقف ـ لغويا أو غير لغوي - فهو الذي يساعد على الحكم بالقبول أو عدمه، من خلال مجموعة من القواعد الحاكمة التي يشير اليها جون لوينز حيث ان نظرية السياق عنده لا تعتبر الجملة كاملة المعنى (meaningful) الا اذا صيغت طبقا لقواعد النحو، وراعت توافق الوقوع بين مفردات الجملة، وتقبلها أبناء اللغة وفسروها تفسيرا ملائما وهو ما اطلق عليه اسم التقبلية Acceptation))[٤٥].

وفي قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (النساء ١)قرأ القراء بالنصب وقرأ حمزة بجر الارحام عطفا على الهاء في به، ولم تحقق هذه القراءة مقبولية المتلقي إذ رفضها البصريون ووصفوها باللحن لأن الاسم الظاهر لا يعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، يقول المبرد: ((لو صليت خلف امام يقرأ (واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام) لأخذت نعلي ومضيت))[٤٦] ويقول أيضاً: ((هذا مما لايجوز عندنا إلا ان يضطر اليه شاعر...

والقرآن انما يحمل على اشرف المذاهب))[٤٧] ويقول الزجاج: ((فاما الجر في الارحام فخطا في العربية لا يجوز الا في اضطرار شعر، وخطأ أيضا في امر الدين عظيم))[٤٨] ووصف العكبري مجيئه في الشعر قبيح[٤٩]، وعلى الرغم مما نسب إلى الكوفيين انهم يجيزون قراءة الجر الا ان شيخهم الفراء يقول: ((وفيه قبح لأن العرب لا تردّ مخفوضا على مخفوض وقد كنى عنه))[٥٠] وهم يفضلون قراءة النصب وتحرج سيبويه من تخطئتها فقبح المثال الذي يشابهها وهو قولهم: (مررت بك وزيد)[٥١] ومن هذا يمكن القول ان قراءة الجر لا تحقق مقبولية المتلقي.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ (هود:٧٨) قرأ الجمهور (اطهر) بالرفع وقرأ محمد بن مروان السدي (أطهر) بالنصب نقل عن ابي عمر بن العلاء انه قال: احتبى فيه ابن مروان في لحنه، يعني تربع[٥٢] ووصف العكبري هذه القراءة بالشذوذ[٥٣].

المقامية أو الموقفية:

((هي المناسبة أو المقام الذي يوضح المقصود من النص، أو بعبارة أخرى يفهم النص في ضوء المناسبة، أو المقامية))[٥٤] ((فالنص يكون متأثرا بالموقف مراعيا له، قادرا على التاثير فيه، ومجموعة المعارف السابقة مفيدة في تحديد الموقف وتحليل الخطاب، لذلك تساعد الظروف التي يقال فيها النص على فهمه وتاويله))[٥٥].

وبين الحركة الاعرابية والمقامية علاقة وثيقة ففي قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (المسد: ٤)نصبت حمالة على الذم لأن المقام مقام ذم لزوجة ابي لهب التي كانت تحمل الحطب لإيذاء رسول الله ﷺ[٥٦].

وفي قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ (الشمس ١٣)، نصبت

ناقة الله على التحذير لأن المقام مقام تحذير من عقرها فيحل العذاب عليهم بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الأعراف: ٧٣).

القصدية:

و((تعني قصد منتج النص من أية تشكيلة لغوية ينتجها، وهي هدف النص[٥٧] وقصدية النص: ((تتمثل في نية منشيء النص في ان يوصل هذه الدلالة إلى المتلقي))[٥٨] و((ان مدلول القصد جزء من دلالة النص، وليس جزءا من دلالة الكلمة، ولذا فإن أي نص يخلو من القصد لا يرقى إلى مرتبة الخطاب، وبالتالي لايقوى ان يحافظ على انسجامه الداخلي، أو على منطقه الذاتي، وسيفقد في النتيجة توجهه الايصالي))[٥٩] وبما ان الحركة الاعرابية دوال على معان فـ ((المتكلم عندما يتكلم انما يقصد ان يوصل إلى السامع معنى بعينه فإن شاء أن يغير المعنى غير الحركة)).

ففي قول الرسول ﷺ ((إنا آلَ محمد لاتحل لنا الصدقة))[٦٠] تدل الحركة على قصد الاختصاص، وفي نصب (المقيمين) في قوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٦١] هدف وقصد واضح وهو المدح. ومنه يتضح ان الحركة الاعرابية تحقق القصدية.

هوامش البحث

(١) ينظر: نحو النص بين الاصالة والحداثة: ١٠١، ١١٥، والنص والخطاب والاجراء: ٨، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ٧٧.

(٢) كتب التداولية كثيرة منها على سبيل المثال: التداولية والحجاج، صابر الحباشة و، الوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمد المتوكل... وغيرهما كثير.

(٣) من المؤلفات في زمن النص كتاب: زمن النص لجمال الدين الخضور.

(٤) ينظر: نحو النص في اسريات ابي فراس الحمداني: ١٨٢.

(٥) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ٩٠.

(٦) ينظر: نحو النص بين الاصالة والحداثة: ٨٦.

(٧) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠١.

(٨) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٩.

(٩) نحو النص بين الاصالة والحداثة: ١٣٠.

(١٠)ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٧٢.

(١١) لسانيات النص: ٢٣.

(١٢) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٦٢.

(١٣) ينظر: لسانيات النص:١٧٩، واثر عناصر الاتساق في تماسك النص (دراسة نصية من خلال سورة يوسف): ٩٣.

(١٤) لسانيات النص: ٢٥.

(١٥) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ١٠٧.

(١٦) ينظر: خطب سيدات البيت العلوي (عليهن السلام) دراسة في ضوء لسانيات النص: ٥٨.

(١٧) لسانيات النص: ٢٥.

(١٨) ينظر: اثر عناصر الاتساق في تماسك النص (دراسة نصية من خلال سورة يوسف): ٩٤.

(١٩) ينظر: اللمحة في شرح الملحة: ٨١٩/٢.

(٢٠) ينظر: شرح ابن عقيل: ٩/٤.

(٢١) المقتضب: ١٦/٢-١٧.

(٢٢) نفسه: ١٨/٢.

(٢٣) شرح ابن عقيل: ١٥/٤.

(٢٤) ينظر: نفسه: ٢١٤/٣.

(٢٥) ينظر: نفسه: ٤/٤.

(٢٦) ينظر: روح المعاني: ١٦٣/٨.

(٢٧) علم لغة النص النظرية والتطبيق: ٢٥٩/١.

(٢٨) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١/ ٣٥٨ - ٣٥٩.
(٢٩) ينظر: روح المعاني: ١٤١/٢٣.
(٣٠) ينظر: التبيان في اعراب القرآن: ٧٣٣/٢.
(٣١) ينظر: روح المعاني: ١٣٦/٦.
(٣٢) ينظر: مشكل اعراب القرآن: ٤٧٨/١، والتبيان في اعراب القرآن: ٥٤٥/٢.
(٣٣) ينظر: تفسير البحر المحيط: ٤٩٥/٨.
(٣٤)ينظر: مشكل اعراب القرآن: ٤٧٤/١، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها:٦٣/٢.
(٣٥) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ٣٠٧/٢ - ٣٠٨.
(٣٦) ينظر: روح المعاني: ٣٢٠/١.
(٣٧) الكشاف: ٢٦٢/٣.
(٣٨) الجمل في النحو: ١٧٥.
(٣٩) الخصائص: ٢٦٢/٣.
(٤٠)ينظر: التبيان في اعراب القرآن: ٢٤٠/٢.
(٤١) ينظر: نفسه: ٥٩٦/٢ - ٥٩٧.
(٤٢) الحجة في القراءات: ٢٩٧.
(٤٣) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ٣٣/١، و نحو الجملة ونحو النص: ٤.
(٤٤) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ٨٨.
(٤٥) نفسه: ٨٨.
(٤٦) تفسير القرطبي: ٣/٥، وينظر: المقتضب: ١٢٠/١.
(٤٧) الكامل: ٣٩/٣.
(٤٨) معاني القرآن واعرابه: ٢/٢.
(٤٩) ينظر: التبيان في اعراب القرآن: ٢٣٠/١.
(٥٠) معاني القرآن: ٢٥٢/١ - ٢٥٣.
(٥١) ينظر: الكتاب: ٣٨١/٢.
(٥٢) ينظر: نفسه: ٣٩٦/١ - ٣٩٧.
(٥٣) التبيان في اعراب القرآن: ٧٠٩/٢.
(٥٤)نحو النص بين الاصالة والحداثة: ٩٥.
(٥٥) الانسجام في القرآن الكريم (سورة النور انموذجا): ٤٧.
(٥٦) ينظر: الميزان: ٤٤٥/١ - ٤٤٦.
(٥٧) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ٢٨، وعلم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: ١٤٦.

(٥٨) نحو النص بين الاصالة والحداثة: ٨٩.
(٥٩) اللسانيات والدلالة: ٨٠ - ٨١.
(٦٠) نحو اللغة وتراكيبها: ١٥٩ - ١٦٠.
(٦١) مسند احمد: ٣٤٦/٢.

قائمة المصادر والمراجع

١- اثر عناصر الاتساق في تماسك النص (دراسة نصية من خلال سورة يوسف): محمود سليمان حسين الهواوشة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨م.

٢- الانسجام في القرآن الكريم (سورة النور انموذجا): نوال لخلف، أطروحة دكتوراه، كلية الاداب واللغات، جامعة الجزائر، ٢٠٠٧م.

٣- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: د. جميل عبد المجيد. مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٨م.

٤- التبيان في اعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت). تح: سعد عبد الكريم الفقي.ط١، دار اليقين، المنصورة، مصر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٥- تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف أبو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ). تح: عادل احمد عبد الموجود وآخرون. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤١٣هـ =١٩٩٣م.

٦- تفسير القرطبي:المسمى الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت:٦٧١هـ).تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

٧- الجمل في النحو: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ). تح:علي حيدر. دمشق، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٨- الحجة في القراءات السبع: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت:٣٧٠هـ) تح: د. عبد العال سالم مكرم. ط٤، دار الشروق، بيروت، ١٤٠١ هـ

٩- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢هـ). تح: محمد علي النجار. دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠م.

١٠- خطب سيدات البيت العلوي (عليهن السلام) دراسة في ضوء لسانيات النص: مطلك رزيج عطشان الزهيري. رسالة ماجستير، باشراف الأستاذ الدكتور: شاكر سبع الاسدي، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٣م.

١١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين محمود الالوسي (ت ١٢٧٠هـ). دار التراث العربي، بيروت لبنان،

١٢- شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي (ت ٧٦٩هـ). تح: محمد محي الدين عبد الحميد. دار الغدير، قم، ايران، د.ت.

١٣- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: د. سعيد حسن بحيري.ط١، المكتبة المصرية العالمية، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٤- علم لغة النص النظرية والتطبيق: د.عزة شبل محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٩م

١٥- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية، د. صبحي إبراهيم الفقي، ط١،دار قباء، القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٦- في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق): د. خليل احمد عمايرة. ط١، عالم المعرفة، جدة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٧- الكامل في اللغة والادب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ). تح: أبو الفضل وسيد شحاته.

١٨- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ). تح: محمد غبد السلام هارون. ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

١٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل جار الله أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ). تح: عادل احمد عبد الموجود و واخرون،ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٢٠- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ). تح: محي الدين رمضان، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢١- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: د. محمد خطابي. ط١، المركز الثقافي العربي، ١٩٩١م.

٢٢- اللسانيات والدلالة: د. منذر عياشي. ط٢، مركز الانماء الحضاري، ٢٠٠٧م.

٢٣- اللمحة في شرح الملحة:محمد بن حسن ابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ).تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي. ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ=٢٠٠٤م.

٢٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).تح: أحمد محمد شاكر.ط١،دار الحديث، القاهرة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

٢٥- مشكل إعراب القرآن: مكي بن ابي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ). تح: د. حاتم صالح الضامن. ط١، دار البشائر، دمشق، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

٢٦- معاني القرآن:أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ). ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٧- معاني القرآن واعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ). تح: عبد الجليل شلبي. ط١ القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢٨- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٦هـ). تح: د. محمد عبد الخالق عظيمة. عالم الكتب، بيروت.

٢٩- الميزان في تفسير القرآن: السيد محمد حسين الطباطبائي (ت) مؤسسة الاعلمي،ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٠- نحو الجملة ونحو النص: د. تمام حسان. محاضرات القيت في معهد اللغة العربية بأم القرى، مكة المكرمة: ١٩٩٥م.

٣١- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: د. احمد عفيفي. ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م.

٣٢- نحو النص بين الاصالة والحداثة: د. احمد محمد عبد الراضي. ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٣٣- نحو النص في اسريات أبي فراس الحمداني: علي محمود طاهر. رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين، ٢٠١١م.

٣٤- النص والخطاب والاجراء: روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان. ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.